مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: السياحة البيئية في منطقة حائل
اسم الكاتب: صفاء صبح صبابحة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8926
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 22:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 14 ، العدد 1
رمضان 1438 هـ / يونيو 2017 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

السياحـــة البيئيـة في منطقــة حائــل

صفــاء صبــح صبابحـة

كلية الآداب والفنون - جامعة حائل

حائل - المملكـة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2016-03-17 **تاريخ القبول: 2017-01-11**

ملخص البحث:

تعد السياحة البيئية في الوقت الحالي من أسرع أنواع السياحات نمواً، وقد عرف الصندوق العالمي للبيئة السياحة البيئية على أنها: «السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بها». ويلاقي قطاع السياحة في الوقت الحالي في المملكة العربية السعودية اهتماما واضحا من لدن متخذي القرار، وذلك لأهميته في تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني.

وتتميز منطقة حائل في الممكلة بمزايا نسبية وتنافسية تؤهلها لقيام سياحة بيئية وجعلها بؤرة للجذب السياحي البيئي في المنطقة، لذا؛ هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء واقع السياحة البيئية في منطقة حائل، من حيث مقوماتها والمشاكل التي تعاني منها، وقياس مدى وعي السائح بالسلوكيات البيئية المصاحبة للنشاط السياحي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض الاهتمام بتنمية موارد السياحة البيئية في المنطقة، وتوصي الدراسة بضرورة وضع خطة متكاملة لتنمية السياحة البيئية في المنطقة.

الكلمات الدالة: السياحة البيئية، التنوع البيئي، الوعي السياحي، التنمية المستدامة، الشراكة المجتمعية.

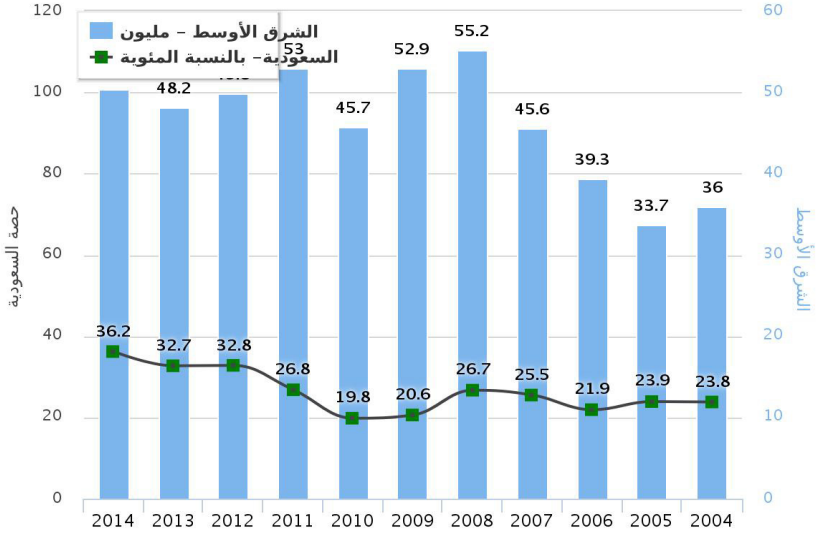
المقدمـــة:

تعد السياحة البيئية من أسرع أنواع السياحات نمواً في الوقت الحالي، وتحظى باهتمام واسع من لدن العديد من دول العالم، فالدول المتقدمة تسعى منذ ثلاثة عقود إلى تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية، والذي يعتمد على ثلاثة جوانب هامة، هي: أولاً: العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، ثانياً: البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات جزء من المجتمع المحلي وعليه الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي في التخطيط السياحي، ثالثاً: البيئة؛ فالعناصر السياحية الجاذبة هي جزء من البيئة، وبالتالي يجب الحفاظ عليها وعلى مواردها الطبيعية. (Weiler, and Crabtree, 1995, p45)

ولأهمية البيئة في استدامة السياحة ظهر مصطلح السياحة البيئية (ECO-Tourism) منذ ثمانينات القرن العشرين، والذي يعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظاً على الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته.(Westlake, and Diamantis, 1998, p2)

وتعد المملكة العربية السعودية الثانية عربياً بعد مصر في الجذب السياحي، (الشكل رقم 1) حيث زارها عام 2013 نحو (14) مليون سائح. (مركز ماس، 2015)

(الشكل رقم 1)



حصة المملكة العربية السعودية من السياحة في الشرق الأوسط

المصدر: مركز ماس، تقارير منشورة، 2016.

إلا أن الهيئـة العامـة للسـياحة والأثـار قـد أوضحـت أن هـؤلاء السـياح قـد دخلـوا المملكـة بغـرض الحـج أو العمـرة فقـط، والعـدد القليـل المتبقـي فهـو لتأشـيرات زيـارات العمـل وحضـور المعـارض والمؤتمـرات وزيـارة الأهـل، وعليـه؛ فقد تجـاوزت الرحـلات السـياحة المحليـة (23) ألـف رحلـة سـياحية خـلال عـام 2013، أنفـق خلالهـا السـياح المحليـون أكثـر مـن (28) مليـار ريـال. (مركـز مـاس، 2014). وتحظـى منطقـة حائـل بأقـل مـن (1%) مـن نسـبة السـياح فقـط، ممـا يدلـل علـى تواضـع النشـاط السـياحي فـي المنطقـة، فـي حيـن تتعـدد عوامـل وعناصـر جـذب السـائح البيئـي، والتـي تتنـوع بيـن عناصـر طبيعيـة، مثـل: المنـاخ والتضاريـس والشـواطئ، والعناصـر البشـرية، مثـل: المواقـع التاريخيـة والحضاريـة والدينيـة والأثريـة، إلا أن مواقـع السـياحة الأكثـر نجاحـاً فـي الوقـت الحاضـر تلـك التـي يتـم تخطيطهـا وتعتمـد علـى المحيـط المـادي النظيـف والبيئـات المحميـة والأنمـاط الثقافيـة المميـزة للمجتمعـات المحليـة.

لـذا؛ نحتـاج إلـى التخطيـط والاسـتغلال الأمثـل للمـوارد السـياحية فـي المنطقـة، وتتنـوع المـوارد السـياحية فـي منطقـة حائـل؛ والتـي مـن أهمهـا:

- المـوارد المتعلقـة بالبيئـة الطبيعيـة: تشـمل المناظـر الطبيعيـة الجميلـة والطقـس المعتـدل فـي المرتفعـات والصحـراء فـي أغلـب فصـول السـنة، والحيـاة النباتيـة والحيوانيـة بمـا فـي ذلـك أنـواع متعـددة مـن الحيـاة البريـة رغـم قلـة عـدد الحيوانـات فـي أغلـب المناطـق، إضافـة إلـى بعـض الكهـوف وفوهـات البراكيـن.

- المـوارد المتعلقـة بالمواقـع الأثريـة والأماكـن التاريخيـة: تشـمل مواقـع مـا قبـل التاريـخ ومواقـع النقـوش والرسـوم الصخريـة، وآثـار بعـض القصـور والحصـون والمبانـي التي رمم بعضهـا، وغيرهـا مـن المبانـي المشـيدة علـى النمـط المعمـاري التقليـدي، وكذلـك الأماكـن المرتبطـة بشـخصيات مهمـة، والمسـارات القديمـة لقوافـل التجـارة والحـج والأماكـن التـي زارهـا الرحالـة الأوروبيـون.

- المـوارد المتعلقـة بمجـالات التـراث الثقافـي الأخـرى: تشـمل الفنـون الشـعبية، والشـعر، والملابـس التقليديـة، والعـادات، والأعـراف والمأكـولات الشـعبية، وأسـلوب الحيـاة فـي الباديـة، والأسـواق الشـعبية والحـرف اليدويـة التقليديـة.

- مـوارد أخـرى: تشـمل كـرم الضيافـة، والمنتجـات الزراعيـة وأسـاليب إنتاجهـا، والمتاحـف والمهرجانـات، واسـتخدام الإبـل والخيـل كوسـائل نقـل.

ورغـم كل هـذه المـوارد، لا يوجـد فـي منطقـة حائـل وجهـة سـياحية مميـزة وبـارزة لتكـون نـواة للتنميـة السـياحية، وتسـويقها فـي المنطقـة، ويأتـي معظـم هؤلاء السـياح بغـرض زيـارة الأصدقاء والأقـارب، أو كضيـوف قدمـوا لحضـور حفـل زواج أو غيـره مـن المناسـبات الاجتماعيـة.

فـإذا، مـا علمنـا أن منطقـة حائـل تزخـر بالعديـد مـن عناصـر القـوة والمزايـا المطلقـة والنسـبية فـي مجـال السـياحة، نـدرك أهميـة الاهتمـام بهـذا القطـاع ومحاولـة تنميتـه.

لـذا، جـاءت هـذه الدراسـة لتحليـل واقـع السـياحة البيئيـة فـي المنطقـة، والوقـوف علـى مقومـات هـذا النـوع مـن السـياحة، والمشـكلات التـي يعانـي منهـا، والتمهيـد للدراسـات التطبيقيـة فـي مجـال السـياحة البيئيـة.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

مشكلة الدراسة:

يمثـل قطـاع السـياحة أحـد أهـم القطاعـات الاقتصاديـة التـي تسـتحوذ علـى اهتمـام المملكـة العربيـة السـعودية فـي الوقـت الحاضـر، وتشـكل السـياحة البيئيـة إحـدى أنـواع السـياحات التـي تتعاظـم فـرص المملكـة فـي تطويرهـا، بسـبب التنـوع البيئـي والثقافـي وتوفـر مقومـات السـياحة البيئيـة فـي العديـد مـن مناطقهـا.

ونظـراً للمزايـا النسـبية Comparative Advantage والمزايـا التنافسـية Competitive Advantage التـي تحظـى بهـا منطقـة حائـل مـن حيـث كونهـا مصيفـاً وذات منـاخ معتـدل نسـبياً، لـذا يمكـن تطويـر السـياحة البيئيـة فـي منطقـة حائـل وجعلهـا نقطـة جـذب لسـياح الداخـل والخـارج.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل بنية ومقومات السياحة البيئية في منطقة حائل.
2. التعرف إلى مشكلات السياحة البيئية في منطقة حائل.
3. دراسة وعي السائح بالسلوكيات البيئية المصاحبة لنشاط السياحة.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تعمـل المملكـة العربيـة السـعودية علـى تنويـع قاعـدة الاقتصـاد الوطنـي، والتقليـل مـن الاعتمـاد علـى عائـدات النفـط، وتدعـم التغيـرات الاقتصاديـة والمتمثلـة فـي الانخفـاض المضطـرد لأسـعار النفـط خـلال السـنوات الأخيـرة مثـل هـذه السياسـة، ويعـد القطـاع السـياحي أبـرز القطاعـات الاقتصاديـة جلبـاً للعمـلات الصعبـة، وتوفيـراً لفـرص العمـل. ويمكـن إدراج المبـررات الآتيـة

للدراسـة:

1. تعـد السـياحة البيئيـة مـن القطاعـات الحديثـة، التـي تحظـى باهتمـام واسـع فـي الوقـت الحالـي، وتكثـر عنهـا الدراسـات النظريـة، لـذا تعـد هـذه الدراسـة مـن الدراسـات التطبيقيـة التـي تختـص بمنطقـة هامـة فـي المملكـة وهـي حائـل.
2. ضـرورة صياغـة إطـار نظـري يفسـر نشـأة وتطـور السـياحة البيئيـة فـي منطقـة حائـل، ومعرفـة اتجاهاتهـا، وتحديـد مسـتوى المملكـة بالنسـبة للعالـم كمقصـد للسـياحة البيئيـة.
3. تحظـى منطقـة حائـل بتنـوع وتفـرد بيئـي وثقافـي يؤهلهـا لتكـون نقطـة جـذب سـياحي، مـن خـلال تطويـر وتسـويق المنتـج السـياحي البيئـي.

منهجية الدراسة:

تعـد هـذه الدراسـة دراسـة استكشـافية ميدانيـة تحليليـة، تـم جمـع البيانـات الأوليـة مـن خـلال الاسـتبانة الـذي يمثـل الأداة الرئيسـة للدراسـة، وتـم اسـتخدام الأسـاليب الكميـة المناسـبة لتحليـل البيانـات.

ـ صدق أداة الدراسة وثباتها

تـم عـرض أداة الدراسـة علـى مجموعـة مـن المتخصصيـن لإبـداء رأيهـم فـي محتواهـا وهيكليتهـا وقدرتهـا علـى جمـع البيانـات المطلوبـة، وقـد تـم اختبـار الأداة علـى مجموعـة من السـياح لمرتين متتاليتيـن تضمنـت كل منهـا تعديـلات ضروريـة فـي الأداة، وتـم احتسـاب ثبـات أداة الدراسـة مـن خـلال معامـل الثبـات كرونبـاخ ألفـا حيـث بلـغ 0.7989 للمشـاكل المتعلقـة بالسـياحة البيئيـة و0.8526 للعوامـل الخاصـة بوعـي السـائح بالسـلوكيات البيئيـة.

ـ مجتمع الدراسة وعينتها

يشـتمل مجتمـع الدراسـة جميـع السـياح الذيـن زاروا منطقـة حائـل خـلال عـام 2015 والبالـغ عددهـم (980000) سـائح. تـم اختيـار عينـة غرضيـة مكونـة مـن (375) مـن السـياح الذيـن زاروا المنطقـة وممـن أبـدوا الرغبـة بالمشـاركة خـلال المـدة مـن وقـت العصـر- السـاعة العاشـرة ليـلاً باختيـار يـوم مـن كل أسـبوع علـى التوالـي لضمـان توزيـع الاسـتبانات علـى عينـة الدراسـة خـلال كامـل أيـام الأسـبوع وبعـد مراجعـة وتدقيـق الاسـتبانات تـم اسـتبعاد (26) اسـتبانة لعـدم صلاحيتهـا للتحليـل، وتحليـل (349) اسـتبانة تشـكل العينـة الفعليـة للدراسـة.

فرضية الدراسة:

السائح في منطقة حائل لا يتمتع بالسلوكيات البيئية المناسبة المصاحبة للنشاط السياحي.

ثانياً: الدراسات السابقة:

عند استقصاء الدراسات التي تناولت موضوع السياحة البيئية، لم نجد ما يتناول هذا الموضوع الهام في المملكة العربية السعودية، باستثناء دراسة (الأنصاري،2008) التي تناولت العلاقة بين جيومورفولوجية أشكال السطح في منطقة جازان وإمكانات تنمية السياحة البيئية، وبينت أن منطقة جازان تتمتع بتنوع جيمورفولوجي وبيئي قل أن يوجد له مثيل في المملكة العربية السعودية مما جعلها غنية بالمواقع السياحية والمتنزهات الطبيعية، تلك المقومات الطبيعية جعلت منها بيئة سياحية من الطراز الأول تؤهل المنطقة لأن تكون أحد أهم المقاصد السياحية التي يؤمها السائحون من الداخل والخارج خلال السنوات المقبلة، وقد تمثلت أهم الظاهرات الجيومورفولوجية التي يمكن الاعتماد عليها كعناصر مهمة لتنمية السياحة البيئة في المرتفعات الجبلية والأودية والشلالات المائية والعيون الحارة والشواطئ والشروم البحرية والشعاب المرجانية وجزر فرسان، وقد أوضحت الدراسة أن تنمية السياحة البيئية في منطقة جازان تعاني من معوقات عديدة معظمها معوقات بشرية تتعلق بطبيعة الاستغلال للمواقع السياحية الطبيعية، ومن ثم فان الأمر يتطلب إعداد إستراتيجية قومية لتنمية السياحة البيئية في منطقة جازان بما يحقق الزيادة في الدخل القومي والمزيد من فرص الاستثمار.

وقد تنوعت الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع السياحة البيئية، ويمكن تصنيفها في محورين، أحدهما دراسات تناولت الأثار الاقتصادية والاجتماعية لنشاط السياحة البيئية، وثانيهما ركزت على دراسة منطقة معينة، ومن الدراسات التي تصنف ضمن المحور الأول دراسة (Kuuder, et,al, 2013) والتي هدفت إلى تقييم الأثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية، واقتراح وسائل للحفاظ على الموارد التي وضعها المجتمع للحد من الأثار السلبية للسياحة، وقد شملت الدراسة (69) مشاركاً من منطقة Mognori في غانا، شكل الذكور (68%) منهم، (12%) منهم من الفئة العمرية (20-30) سنة، وقد كشفت الدراسة أن السكان انخرطوا في نشاطات السياحة البيئية، فاشتغلوا كمرشدين سياحيين، وشكلوا فرقا للرقص الشعبي، والصيد، وكشفت الدراسة أن (20%) من عائد الأنشطة السياحية قد أودع في صندوق التنمية المجتمعية، واستخدم في حفر الأبار في المنطقة، وفي توفير خدمات لوجستية للمجتمع، وتوفير كتب مدرسية ومستلزمات الدراسة الليلية، كما أن السكان المحليين حصلوا على دخل إضافي من خلال بيع الحرف اليدوية والمواد الغذائية والأسماك والعسل للسياح، وقد أجمع المشاركون في الدراسة أن المستوى

الاقتصـادي لهـم تحسـن بسـبب الفوائـد الاقتصاديـة التـي تحققهـا السـياحة البيئيـة، وعـن الأثـار الثقافيـة والاجتماعيـة أشـار السـكان إلـى التفاعـل بيـن السـياح والسـكان المحلييـن، فيمـا انخفضـت الأثـار السـلبية للنشـاط السـياحي البيئـي بسـبب التوعيـة.

وجـاءت دراسـة (Barkauskiene, and Snieska,2013) لمعالجـة آثـار السـياحة البيئيـة فـي التنميـة المسـتدامة باعتبارهـا أسـرع أنـواع السـياحات نمـواً، وكيفيـة تلبيـة حاجـات السـكان المحلييـن دون المسـاس بقـدرة الأجيـال القادمـة علـى تلبيـة حاجاتهـا الخاصـة، وقـد اسـتخدم الباحـث أسـلوب (SWOT) فـي تحليـل نقـاط القـوة والضعـف والفـرص والتهديـدات لتطويـر السـياحة البيئيـة فـي منطقـة ليتوانيـا، حيـث تتمتـع المنطقـة بالثقافـة والتقاليـد والتـراث والمناظـر الطبيعيـة، وتوصلـت الدراسـة إلـى أن السـياحة البيئيـة يمكـن اسـتخدامها لإعـادة التـوازن الطبيعي والاقتصـادي والاجتماعـي، بعكـس السـياحة التقليديـة التـي تهـدف إلـى تحفيـز الاقتصـاد، بغـض النظـر عـن الظـروف الطبيعيـة والثقافيـة للمنطقـة، لـذا؛ لا بـد مـن التكيـف مـع التـراث الثقافـي والمـوارد الطبيعيـة للحفـاظ علـى التـوازن البيئـي والإيكولوجـي.

وتناولـت دراسـة (أحـلام وصوريـة، 2010) السـياحة البيئيـة وأثرهـا فـي التنميـة فـي المناطـق الريفيـة، واعتبـرت الدراسـة أن مصـادر التـراث الثقافـي والطبيعـي مـن أهـم عوامـل الجـذب السـياحي، وهـو مـا يعـرف بالسـياحة البيئيـة، والتـي ترتكـز علـى مقومـات ثـلاث، هـي: التـراث سـواءً الثقافـي أو الطبيعـي، والـزوار، والسـكان المحلييـن، فـي وسـط إيجابـي يكفـل مصلحـة الجميـع فـي علاقـة تكامليـة وتبادليـة ومتوازنـة يكـون فيهـا كل منهـا أداة لخدمـة الآخـر.

وهدفـت الدراسـة إلـى البحـث عـن دور السـياحة البيئيـة- كعنصـر أسـاس يرتبـط بالمناطـق الريفيـة- فـي تنميـة هـذه المناطـق، كونهـا شـكلا مـن أشـكال السـياحة المسـؤولة التـي تحتـرم البيئـة والمجتمعـات المحليـة، ولديهـا القـدرة علـى إيجـاد فـرص اقتصاديـة تنمويـة ذات قيمـة حقيقيـة، لـذا؛ حاولـت الدراسـة الإجابـة عـن السـؤال: كيـف تؤثـر السـياحة البيئيـة فـي التنميـة بالمناطـق الريفيـة؟ ولمناقشـة هـذا السـؤال، قسـمت الدراسـة إلـى ثلاثـة محـاور، هـي: مفهـوم السـياحة البيئيـة، والتنميـة السـياحية، ودور السـياحة البيئيـة فـي تنميـة المناطـق الريفيـة.

وأوصـت الدراسـة بضـرورة اسـتخدام السـياحة كمحـرك يحقـق التنميـة الإقليميـة المتوازنـة والنهـوض بالمسـتوى المعيشـي للمناطـق الريفيـة التـي تمتلـك المصـادر والمـوارد السـياحية، وضـرورة الأخـذ بمبـدأ التخطيـط السـياحي لتحقيـق التكامـل فـي التنميـة بيـن كافـة القطاعـات، كمـا أكـدت الدراسـة علـى ضـرورة نشـر الوعـي السـياحي بهـدف توعيـة المواطنيـن وحثهـم للمحافظـة علـى البيئـة، وحمايـة التـراث الوطنـي.

ومـن الدراسـات التـي تنـدرج ضمـن المحـور الأول دراسـة (غياضـة، 2009)، فقـد هدفـت إلـى دراسـة منطقـة العرقـوب فـي فلسـطين الغنيـة بالمـوارد الطبيعيـة والثقافيـة، وإبـراز مـا فيهـا

مـن نقـاط قـوة تكفـي لتطويـر السـياحة البيئيـة، وتحديـد نقـاط الضعـف بهـدف علاجهـا والتغلـب عليهـا، مـع التنويـه إلـى الأسـس والمعاييـر المعتمـدة فـي السـياحة البيئيـة، ومتطلبـات السـائح البيئـي، كمـا سـعت الدراسـة إلـى رسـم خطـة للوقـوف علـى الإمكانـات المتوفـرة، وتجنـب التفصيـل فـي المعوقـات.

ويـرى الباحـث أن الارتقـاء بقطـاع السـياحة يتطلـب العمـل علـى حمايـة وتطوير عناصـر التراث بمختلـف أشـكاله الطبيعـي والثقافـي فـي مختلـف المواقـع، خصوصـاً فـي المناطـق الريفيـة، التـي تحتـاج للدعـم الاقتصـادي، ودمـج قطاعـات تنمويـة جديـدة كالسـياحة، ممـا سـيفتح المجـال أمـام مـوارد جديـدة لهـا، ويمثـل اسـتيعاب المناطـق الريفيـة ضمـن خطـط تطويـر السـياحة ازدهـاراً للحركـة السـياحية المرتكـزة علـى البيئـة والثقافـة، والتـي مـن المهـم الحفـاظ عليهـا عنـد وضـع الخطـط المسـتقبلية، بحيـث يتـم خلـق تـوازن مـا بيـن متطلبـات السـكان المحلييـن واحتياجـات التنميـة الشـاملة، والحفـاظ علـى التـراث والبيئـة، وعلـى مبـدأ المشـاركة بيـن جميـع الأطـراف المعنيـة، ووضـع الآليـات التـي تسـمح بالتنسـيق بينهـا للوصـول إلـى الأهـداف التنمويـة الواقعيـة، وتجنيـب البيئـة الآثـار السـلبية المترتبـة علـى ذلـك. غيـر أن المشـكلة تكمـن فـي نظـرة المجتمـع المحلـي وبعـض صنـاع القـرار، وقلـة الوعـي بقيمـة التـراث، والنظـرة السـطحية لمقومـات التـراث الثقافـي والطبيعـي.

وتتميـز هـذه الدراسـة عـن غيرهـا مـن الدراسـات فـي كونهـا سـتناقش مقومـات وبنيـة السـياحة البيئيـة فـي أحـد مناطـق المملكـة العربيـة السـعودية المؤهلـة لقيـام مثـل هـذا النـوع من السـياحات، كمـا تركـز علـى دراسـة وتحليـل سـلوكيات السـائح البيئـي فـي منطقـة حائـل، ممـا يشـكل مقدمـة للعديـد مـن الدراسـات التـي يمكـن أن تتنـاول آثـار السـياحة البيئيـة علـى المنطقـة ودورهـا فـي تحقيـق التنميـة المسـتدامة.

ثالثاً: تحليل بنية ومقومات السياحة البيئية في منطقة حائل:

السـياحة البيئيـة Eco Tourism مصطلـح ظهـر منـذ مطلـع ثمانينـات القـرن العشـرين، وقـد جـاء بـه Hoctor Ceballos Lascurainفـي عـام 1983. (Kiper,2012, p2) والسـياحة البيئيـة تعنـي الحفـاظ علـى المـوارد الطبيعيـة أثنـاء ممارسـة الأنشـطة السـياحية، وفـي الواقـع يصعـب وضـع تعريـف محـدد واضـح للسـياحة البيئيـة، فقـد تنوعـت التعاريـف للسـياحة البيئيـة، بحيـث أحصـى Kiper فـي عـام 2012 نحـو (10) تعريـف للسـياحة البيئيـة، نذكـر منهـا تعريـف Weaver, 2001 علـى أنهـا: شـكل مـن أشـكال السـياحة تعـزز خبـرات التعلـم وتقديـر البيئـة الطبيعيـة، أو بعـض مكوناتـه، ضمـن المـوروث الثقافـي للبيئـة. (Weaver, 2001, p4) ويعرف الصنـدوق العالمـي للبيئـة السـياحة البيئيـة علـى أنهـا: السـفر إلـى مناطـق طبيعيـة لـم يلحـق بهـا الضـرر والتلـوث ولـم يتعـرض توازنهـا الطبيعـي إلـى الخلـل، وذلـك للاسـتمتاع بمناظرهـا

ونباتهـا وحيواناتهـا البيئيـة وحضاراتهـا فـي الماضـي والحاضـر. (Joshi, 2011, p5)

وقد انقسمت الدراسات التي تناولت السياحة البيئية إلى مدرستين: (Jaakson, 1997, p23)

أولاً: دراسات الحالة، كدراسة أثر السياحة البيئية في موقع معين.

ثانياً: الدراسات النظرية، التي تناولت السياحة البيئية والقضايا المتعلقة بالتخطيط والتنمية المستدامة.

وقد وصـف Colvin, 1991 السـائح البيئـي بأنـه شـخص يتصـف بالخصائـص الآتيـة:(Hall, 2008. P54 ,) وجـود رغبـة كبيـرة للتعـرف علـى الأماكـن الطبيعيـة والحضاريـة.

1. الحصول على الخبرة الحقيقية.
2. الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
3. عدم تحبيذ توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة.
4. تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه.
5. التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.
6. سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.
7. تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.
8. إيجابي وغير انفعالي.
9. إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

والسـياحة البيئيـة عنصـر فـي مجـال السـياحة المسـتدامة، وتعـد أداة فعالـة فـي التنميـة المسـتدامة، وتتبنـى الـدول الناميـة هـذا النـوع مـن السـياحة باعتبارهـا سـياحة بديلـة. ويتداخـل مفهـوم السـياحة البيئيـة مـع العديـد مـن المفاهيـم الأخـرى؛ مثـل: السـياحة المسـتدامة Sustainable Tourism والسـياحة الطبيعيـة Nature Tourism وسـياحة الحيـاة البريـة Wild Life Tour-ism وسـياحة المغامـراتAdventure Tourism ، هـذه الأنـواع تختلـف عـن السـياحة البيئيـة، فسـياحة الحيـاة البريـة وسـياحة المغامـرات تصنـف ضمـن أنشـطة السـياحة الترفيهيـة، فـي حيـن يتسـع مفهـوم السـياحة البيئيـة بحيـث يهـدف إلـى حفـظ وحمايـة المناطـق وكذلـك حمايـة حقـوق المواطنيـن فيهـا، ومـن أكثـر التعاريـف قبـولاً لـدى الباحثيـن للسـياحة البيئيـة، أنهـا: السـفر إلـى المناطـق الطبيعيـة التـي تحافـظ علـى البيئـة وتحسـين رفاهيـة المجتمعـات والمنظمـات المحليـة. (Godratollah, et,al. 2011. P139)

ومـن خـلال مراجعـة معظـم الأدبيـات التـي تناولـت مفهـوم السـياحة البيئيـة، نجـد أن تعاريـف السـياحة البيئيـة تلتقـي عنـد ثلاثـة محـاور: الحفـاظ علـى البيئـة والمشـاركة المجتمعيـة والفائـدة الاقتصاديـة. وتـكاد تتلاشـى الفـروق بيـن السـياحة المسـتدامة والسـياحة البيئيـة، فـي حيـن تتعاظـم الفـروق بيـن السـياحة المسـتدامة والسـياحة غيـر المسـتدامة.

ويـرى كل مـن Steward & Sekartjakrarini, 1994 أن تعريـف السـياحة البيئيـة يجـب أن يرتكـز علـى منهجيـن(Steward & Sekartjakrarini, 1994, p23)

1. منهج قائم على أنشطة السياحة البيئية.
2. منهج يعتمد تعريف السياحة البيئية كصناعة.

ويرى Patterson, 2003 أن صناعة السياحة البيئية تتصف بما يلي: (Patterson, 2002,p 23)

- تأثيرات منخفضة في الموارد الطبيعية وتقنيات الترفيهية.
- إشـراك جميـع الأطـراف والأفـراد والمجتمعـات المحليـة والسـياح ومنظمـي الرحـلات السـياحية والمؤسسـات الحكوميـة فـي التخطيـط والتطويـر والتنفيـذ والمراقبـة.
- وضـع ضوابـط لعـدد المجموعـات السـياحة، وعـدد أفـراد المجموعـة التـي تـزور المنطقـة فـي الموسـم الواحـد.
- تدعم عمل جماعات الحفاظ على البيئة.
- تستند إلى الخبرة.
- يتعامل السياح مع السكان المحليين ويشترون المنتجات المحلية ما أمكن.
- يدرك السياح أن الطبيعة هي العنصر الأساس في التجربة السياحية.
- يحترم خصوصية وثقافة السكان المحليين.
- لا تتضمن أي ممارسة مؤذية للحياة البرية.

وفيمـا يتعلـق بحجـم السـياحة البيئيـة حـول العالـم فقـد كشـفت التقديـرات أن نحـو 32% من السـياح فـي أسـتراليا ونيوزلنـدا قـد بحثـوا عـن النباتـات البريـة والحيوانـات البرية كجـزء هام مـن رحلتهم، و80% مـن السـياح الذيـن زاروا القـارة الأفريقيـة كان الحافـز الرئيـس لرحلتهم الحيـاة البرية، أما سـياح أمريـكا الشـمالية فنحـو 69% - 88% مـن السـياح الأوروبييـن واليابانييـن الذيـن زاروهـا فـكان الدافـع الرئيـس لهـم الحيـاة البرية ومراقبـة الطيور. وفي أمريكا الجنوبيـة 50% - 79% من

الـزوار كان الدافـع الرئيـس لهـم زيـارة المناطق المحمية، وفي أمريكا شـارك 100 مليون شـخص فـي أنشـطة الحيـاة البريـة، كمـا أن نحـو 76.5 مليـون شـاركوا فـي أنشـطة تتعلـق بمشـاهدة الحيـاة البريـة، ونحـو 24.7 مليـون كان اهتمامهـم مشـاهدة الطيـور. (Kuuder, et,al, 2013,p23) هـذه الأنشـطة ولـدت أكثـر مـن 20 مليـار دولار فـي النشـاط الاقتصـادي، وبمعـدل نمـو يقـدر 30% سـنوياً، وتشـير التقديـرات إلـى أن السـياحة البيئيـة الطبيعيـة والحيـاة البريـة شـكلت عائـداً إجماليـاً بنسـبة 20% - 40% مـن الإيـرادات السـياحية الدوليـة، بمعـدل نمـو سـنوي يقـدر بنحـو 20% - 50%. (Barkauskiene, and Snieska,2013,p94)، وفـي نيوزلنـدا، تقـوم قبائـل المـاوري باسـتغلال السـياحة البيئيـة كوسـيلة للاسـتفادة مـن المـوارد الماديـة المتاحـة لهـم، كما أن السـياحة البيئيـة أصبحـت ذات أهميـة متزايـدة بالنسـبة لاقتصاديـات العديـد مـن البلـدان الإفريقيـة، ذلـك أن مشـاريع السـياحة البيئيـة تقـام فـي المناطـق الريفيـة الأكثـر فقـراً، كمـا تسـتخدم نسـبة مـن عوائـد مشـاريع السـياحة البيئيـة في التنميـة المجتمعية كبنـاء المدارس، وتوفيـر الخدمات الصحية. ويتفـق الباحثـون علـى عـدم دقة هذه الإحصاءات، بسـبب التداخل في الأنشـطة السـياحية، وبسـبب اختـلاف مفهـوم السـياحة البيئيـة بيـن المنظمـات والباحثيـن. (Kuuder, 2013, p21) لـذا؛ يمكن معالجـة السـياحة البيئيـة علـى أنهـا تشـمل مجموعـة مـن المنتجات بدلاً مـن محاولة وضـع تعريف لهـا، وبذلـك فـإن السـياحة البيئية تشـمل:

- عوامل العرض: طبيعة ومرونة الموارد، المجتمع الثقافي والمحلي، أماكن الإقامة.
- عوامـل الطلـب: أنـواع الأنشـطة والخبـرات، درجـة الاهتمـام بالمـوارد الطبيعيـة والثقافيـة، درجـة الجهـد البيئـي Degree of Physical Effort.

وهنـاك أدلـة تثبـت أن تطـور السـياحة البيئيـة لـم يكـن بفعـل الطلـب Demand وإنمـا تطـورت بفعـل عمليـات التسـويق مـن جانـب جهـات العـرض، ورغـم ذلـك يصعـب التوصـل إلـى تعريـف محـدد للسـياحة البيئيـة رغـم أنهـا مـن أكثـر المصطلحـات شـيوعاً فـي هـذا العقـد.

تقـع المملكـة العربيـة السـعودية فـي أقصـى الجنـوب الغربـي مـن قـارة آسـيا، يحدهـا غربـاً البحـر الأحمـر وشـرقاً الخليـج العربـي والإمـارات العربيـة المتحـدة وقطـر، وشـمالاً الكويـت والعـراق والأردن وجنوبـاً اليمـن وسـلطنة عمـان. تحتـل المملكـة العربيـة السـعودية القسـم الأكبـر مـن شـبه الجزيـرة العربيـة، حيـث تشـغل أربعـة أخمـاس شـبه جزيـرة العـرب بمسـاحة تربـو عـن مليونـي كـم2. (عسـيري وعيسـى، 2006،ص22) وتتنـوع تضاريـس المملكـة نظـراً لاتسـاع مسـاحتها، فعلـى امتـداد البحـر الأحمـر سـهل تهامـة السـاحلي، وترتفـع إلـى الشـرق مـن هـذا السـهل سلسـلة جبـال السـروات الشـاهقة، وتنحـدر منهـا أوديـة كبيـرة تتجـه شـرقاً وغربـاً. ويلـي هـذه السلسـلة مـن جهـة الشـرق هضبـة نجـد ومرتفعاتهـا التـي تنتهـي شـرقا بكثبـان الدهنـاء وصحـراء الصمـان وجنوبـا بمنطقـة يتخللهـا وادي الدواسـر وتحـاذي صحـراء الربـع الخالـي

ومـن الشـمال تمتـد سـهول نجـد إلـى منطقـة حائـل حتـى تتصـل بصحـراء النفـود الكبـرى ثـم بحـدود العـراق والأردن، كمـا يوجـد بهـا بعـض المرتفعـات الجبليـة؛ مثـل: جبـال طويـق والعـارض وأجـا وسـلمى، أمـا صحـراء الربـع الخالـي فهـي تشـكل الجـزء الجنوبـي الشـرقي مـن المملكـة وهـي منطقـة صحراويـة كبيـرة تقدر مسـاحتها بـ 640000 كيلومتـر مربـع تتكـون مـن كثبـان رمليـة وسـبخات، أمـا السـهل السـاحلي الشـرقي فيتألـف مـن سـبخات ملحيـة ومناطـق رمليـة. (السـقا، 1995،ص11)

وتمثـل منطقـة حائـل، أحـد أبـرز المناطـق الإداريـة فـي المملكـة العربيـة السـعودية، والتـي تتميـز بالعديـد مـن المزايـا النسـبية، والمزايـا التنافسـية التـي تمكنهـا مـن تشـكيل بـؤرة للسـياحة البيئيـة فـي المنطقـة.

رابعاً: تحليل النتائــج:

المشاكل التي تعاني منها السياحة البيئية في منطقة حائل:

لاسـتقصاء المشـاكل التـي تعانـي منهـا السـياحة البيئيـة فـي منطقـة حائـل، تـم تحليـل متغيـرات الدراسـة؛ (الجـدول رقـم 1) وكانـت نتائـج التحليـل علـى النحـو الآتـي:

يـرى السـياح بنسـب مرتفعـة أن منطقـة حائـل مؤهلـة لقيـام سـياحة بيئيـة مـن الدرجـة الأولـى، فالمنطقـة مـن وجهـة نظـر السـياح ذات جمـال خـلاب، فتنـوع التضاريـس والجبـال والكثبـان الرمليـة، يجعلهـا نقطـة جـذب لهـواة الطبيعـة، فقـد أبـدى نحـو (86%) مـن السـياح إعجابهـم بمناظـر الجبـال، والكثبـان الرمليـة، والتنـوع التضاريسـي الـذي تحظـى بـه المنطقـة، كمـا أفـاد نحـو (79%) مـن السـياح بوفـرة الحيـاة البريـة التـي تشـبع رغبـات الهـواة والصيادين، فـي حيـن أفـاد (82.7%) أن الحيـاة النباتيـة الطبيعيـة تخلـب الأنظـار وخاصـة فـي موسـم الشـتاء والربيـع.

وبـذا، فـإن المنطقـة مـن وجهـة نظـر السـياح يمكـن اسـتغلالها وتحويلهـا إلـى بـؤرة جـذب سـياحي بيئـي، تسـتهدف هـواة البيئـة والصحـراء والمعالـم والرياضـات الصحراوية.

الجدول رقم (1): المشاكل التي تعاني منها السياحة البيئية في منطقة حائل

رقم الفقرة	المشاكل التي تعاني منها السياحة البيئية	التكرار	النسبة %
1	المعرفة المسبقة بموارد السياحة البيئية	**119**	**34.1%**
2	جودة المواصلات والتنقل بين المواقع السياحية	**122**	**35%**
3	وجود النزل السياحية الملائمة للسياحة البيئية	**44**	**12.7%**
4	توفر وسائل الأمن والأمان	**154**	**44%**
5	وجود نشرات دعائية واضحة مفهومة	**77**	**22%**
6	وجود مرشد سياحي	**21**	**6%**
7	وفرة وجاذبية الحياة البرية	**276**	**79%**
8	التنوع الجيومورفولجي	**300**	**86%**
9	وفرة وجاذبية الحياة النباتية	**289**	**82.7%**
10	جاذبية المظاهر الرملية	**300**	**86%**
11	وجود البيوت التراثية	**25**	**7.2%**
12	زيارة المعارض الشعبية	**38**	**11%**
13	شراء المنتجات المحلية	**66**	**19%**
14	وجود تشبيك بين منتجات السياحة البيئية	**28**	**8%**
15	تناول الطعام في مطاعم الأكلات الشعبية	**227**	**65%**

المصدر: المسح الميداني، 2015.

الا أن المنطقة ومن وجهة نظر السياح تفتقد للاهتمام من قبل متخذ القرار، فنحو (92.8%) من السياح أفادوا بعدم وجود البيوت التراثية، ونحو (89%) لا يعلمون عن وجود معارض تراثية في المنطقة، باستثناء تلك التي زاروها في فعاليات رالي حائل، ونحو (81%) من السياح لم يتمكنوا من شراء منتجات محلية أو تراثية من المنطقة، في حين أن المطاعم الشعبية كانت ذات وضع أفضل، فنحو (65%) من السياح أفادوا بأنهم تناولوا الطعام الشعبي للمنطقة من خلال المطاعم الكثيرة التي تقدمها، رغم الانتشار الكبير للمطاعم التي تقدم كافة أنواع الطعام.

إن عـدم معرفـة السـائح بهـذه النقـاط الفرعيـة فـي سلسـلة السـياحة البيئيـة، يؤكـد عـدم جديـة

صاحـب القـرار فـي تسـويق المنطقـة سـياحياً، ممـا يـؤدي مـع مـرور الوقـت إلـى تلاشـي هـذه النقـاط الفرعيـة، ذلـك أن تسـويق النقـاط الموجـودة أصـلاً يـؤدي إلـى نموهـا وتطورهـا، وتعاظـم المـردود الاقتصـادي، الـذي يـؤدي إلـى تزايـد هـذه النقـاط وتضاعفهـا، فالنمـو يولـد النمـو.

وبعـد تحليـل اسـتبانة الدراسـة تبيـن عـدم وجـود معرفـة مسـبقة بمـوارد السـياحة البيئيـة فـي المنطقـة بالشـكل المناسـب، فقـد أفـاد نحـو(65.9%) مـن السـياح عـدم معرفتهـم المسـبقة بمـوارد السـياحة البيئيـة الموجـودة فـي المنطقـة، وأن دوافـع الزيـارة كانـت بالدرجـة الأولـى زيـارة الأهـل والأقـارب، وفـي الدرجـة الثانيـة متابعـة فعاليـات رالـي حائـل، (الجـدول رقـم 2) وأن اكتشـاف مـوارد البيئـة الطبيعيـة والحيويـة كان مـن خـلال جولاتهـم السـياحية فـي المنطقـة، أو مـن خـلال الحديـث مـع المشـاركين فـي الفعاليـة أو مـن خـلال النشـرات الدعائيـة التـي حصلـوا عليهـا فـي فعاليـات رالـي حائـل أو المهرجانـات الصيفيـة المقامـة، فـي حيـن أن (119) سـائح كانـوا علـى علـم مسـبق بالمـوارد البيئيـة المتاحـة فـي المنطقـة، مـن خـلال تكـرار الزيـارة للمنطقـة، أو مـن خـلال وسـائل الإعـلام المختلفـة.

وتشـكل المعرفـة المسـبقة بعامـل الجـذب السـياحي، الصـورة الذهنيـة التـي تتشـكل لـدى السـائح، وهـذه الصـورة سـواءً أكانـت واقعيـة أم مبالـغ فيهـا، هـي أسـاس عمليـة اتخـاذ القـرار بزيـارة المقصـد السـياحي، وكذلـك نقـل هـذه الصـورة الذهنيـة عـن المقصـد السـياحي للآخريـن. وهنـاك العديـد مـن الدراسـات فـي مجـال علـم النفـس البيئـي التـي تؤيـد وجـود صـورة ذهنيـة معرفيـة وعاطفيـة للمـكان، فالعناصـر المعرفيـة تعـود للمعرفـة بالمـكان وخصائصـه والمؤثـرات الخاصـة التـي يوفرهـا، بينمـا الجانـب العاطفـي يعـود للمعرفـة المتعلقـة بالنوعيـة والميـزات والأثـار العاطفيـة للمـكان. (مقابلـة، 2011، ص67)

الجدول رقم (2): دوافع زيارة منطقة حائل

الدافـــــــــــع	التكرار	النسبة
زيارة الأهل والأقارب	**167**	**48%**
متابعة فعاليات رالي حائل	**122**	**35%**
العمل	**14**	**4%**
حضور المؤتمرات	**7**	**2%**
التمتع بالحياة والموارد الطبيعية والثقافية	**39**	**11%**
المجموع	**349**	**100%**

المصدر: المسح الميداني، 2015.

وأشـار نحـو (94%) مـن السـياح بعـدم وجـود مرشـدين سـياحيين، وأن الرحلـة السـياحية تنطلـق مـن غيـر تخطيـط مسـبق، إمـا وفـق المعلومـات التـي يعرفهـا السـائح، أومـن خـلال التجـارب والخبـرة التـي اكتسـبها خـلال زيارتـه السـابقه.

ويـرى نحـو (66%) مـن السـياح أن النشـرات السـياحية الإرشـادية تـوزع فـي الفعاليـات فقـط، وكل نشـرة إحصائيـة تـكاد تختـص بنـوع الفعاليـة التـي صممـت لأجلهـا، فـي حيـن أفـاد (22%) مـن السـياح أن النشـرات التـي وزعـت فـي الفعاليـات كانـت قيمـة، وشـكلت مصـدر معلومـات لرحلتهـم السـياحية فـي المنطقـة.

ويرى بعضهم أن أهمية النشـرات السـياحية الإرشـادية والمرشـديين السـياحين، قد تلاشـى تدريجياً بسـبب التطبيقـات التكنولوجيـه الذكيـة، ممـا يُلزم القائمين على صناعة السـياحة فـي المنطقة العمل علـى تطويـر تطبيقـات يمكـن للسـائح تحميلهـا بسـهولة، أو أن تحمـل مباشـرة علـى الأجهـزة عنـد اسـتخدام بطاقـات الاتصـال فـي المملكـة، خاصـة إذا علمنـا أن هـذه التكنولوجيـا تتناسـب تمامـاً مع فئـة الشـباب الذيـن يميلـون إلـى اسـتخدام تطبيقـات الهواتـف الذكية بدلاً مـن القراءة.

أمـا عـن وفـرة المواصـلات ونظـام التنقـل بيـن المواقـع البيئيـة المتاحـة، فقد أفـادت عينة الدراسـة أنهـا تسـتخدم السـيارات الخاصـة، وبعـدم وجـود وسـيلة نقـل بديلـة، فالمنطقـة ينعـدم فيهـا وسـائل النقـل العامـة، ولا يوجـد تنظيـم لهيئـة السـياحة بتسـيير رحـلات منتظمـة بيـن المواقـع السـياحية فـي مواسـم الـذروة السـياحية، ممـا يجعـل التنقـل بيـن المواقـع السـياحية ضعيفـاً، بـل وفيـه نـوع مـن المغامـرة بسـبب عـدم المعرفـة بالمنطقـة، وعـدم صلاحيـة طـرق النقـل بيـن العديـد مـن المواقـع، وبخاصـة تلـك التـي تعـد هامـة، فالطريـق الموصـل مثـلاً إلـى قبـر حاتـم الطائـي غيـر مهيـأ، ويشـكل خطـراً فـي موسـم الأمطـار.

إن وجـود حركـة سـياحية جيـدة فـي موقـع مـا، يعكـس تمامـاً وجـود شـبكة نقـل متطـورة ومهيـأة، إذ لا يمكـن للحركـة السـياحية أن تنتعـش دون نظـام مواصـلات بمواصفـات ومقاييـس عالميـة.

وتفتقـد المنطقـة للنـزل السـياحية الملائمـة للسـياحة البيئيـة، حيـث أقـام نحـو (60.3%) مـن السـياح فـي الشـقق المفروشـة، وذلـك لانتشـارها ومناسـبة أسـعارها، وملاءمتهـا لخصوصيـة الأسـرة السـعودية والخليجيـة بشـكل عـام، فـي حيـن أقـام (25%) فـي الفنـادق ذات الانتشـار المحـدود فـي المنطقـة، (الجـدول رقـم 3) ففـي الوقـت الـذي تضـم فيـه منطقـة حائـل(128) شـقة مفروشـة، يوجـد فيهـا (12) فندقـا. أمـا (12.7%) والذيـن أقامـوا فـي مخيمـات التخييـم الجاهـزة فـي المناطـق البريـة فلـم يكونـوا راضييـن عـن مسـتوى الخدمـات المقدمـة، بالإضافـة إلـى افتقـاد المخيمـات لعوامـل الأمـن والسـلامة، فمعظمهـا عنـد أقـدام الجبـال وغيـر محميـة بالشـكل المناسـب مـن خطـر السـيول. إضافـة إلـى أن تلـك المخيمـات غيـر مصنفـة ولا تشـرف عليهـا هيئـة السـياحة فـي منطقـة حائـل.

الجدول رقم (3): نوع الإقامة

نوع الإقامة	التكرار	النسبة
الفنادق	88	25%
الشقق المفروشة	210	60.3%
المساكن الخاصة	44	12.7%
النزل البيئية	7	2%
المجموع	349	100%

المصدر: المسح الميداني، 2015.

وترى عينة الدراسة بنسبة 44% فقط توافر وسائل الأمن والأمان أثناء التنقل بين موارد السياحة البرية، فأثناء الرحلات البرية، ومشاهدة الكثبان الرملية، أو ممارسة الرياضات الرملية يبقى عامل المغامرة موجود، ويشكل عدم وجود لوحات ارشادية أكثر العوائق لحركة السائح، بالإضافة إلى عدم جاهزية الطرق الواصلة بين مواقع السياحة البيئية، إلا أن اتساع تغطية شبكة الإنترنت في المنطقة من وجهة نظر السياح تشكل عامل أمان.

ويعد التشبيك بين منتجات المورد السياحي ذات أهمية، وذلك بسبب عدم معرفة السائح بكافة نقاط السلسلة السياحية، وعدم وجود خطة سياحية، بالإضافة إلى نقص الأدلاء السياحين، وبذا لا يمكن للسائح معرفة نقاط السياحة البيئية كافة، وبخاصة المعارض وبيوت التراث والمزارع النموذجية والمطاعم والأسواق الشعبية، فالسائح في عينة الدراسة يعرف جيدا المهرجانات الصحراوية، ويتحدث عن التنوع التضاريسي والحيواني والنباتي، ويصف المناظر الخلابة ليلا، لكن لا يعلم بوجود نقاط بيئية أخرى، ولا يعرف كيفية الوصول لها، وفي حال وجود تشبيك بين منتجات المورد السياحي، يسهل على السائح معرفة كافة النقاط السياحية، وهذا ما افتقده السائح في منطقة حائل، فقد أفادت عينة الدراسة بعدم توفر مثل هذه المعلومات.

وعي السائح بالسلوكيات المصاحبة للسياحة البيئية:

لقياس وعي السائح لمنطقة حائل بالسلوكيات المصاحبة للنشاط السياحي، تم قياس خصائص السائح البيئي التي أدرجها Colvin, 1991 وقد تم حساب الأوساط الحسابية لكل عبارة من العبارات البالغ عددها (10) عبارات تمثل خصائص السائح البيئي على ميزان ليكرت الخماسي(موافق بشدة- غير موافق بشدة) (الجدول رقم 4)

الجدول رقم (4): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات الخاصة بخصائص السائح البيئي

رقم الفقرة	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية	349	3.0001	0.7865
2	الحصول على الخبرة الحقيقية.	349	2.9876	1.9876
3	الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.	349	2.7660	1.0098
4	عدم تجبيذ توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة	349	3.0123	0.9544
5	تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه.	349	2.1022	0.9916
6	التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.	349	1.0234	1.0001
7	سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.	349	2.4988	0.9009
8	تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.	349	1.9984	0.8799
9	إيجابي وغير انفعالي.	349	2.4110	1.1170
10	تحبيذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.	349	2.0111	0.6590

يتضـح مـن (الجـدول رقـم 4) أن السـائح مـا زال غيـر مـدرك للسـلوكيات البيئيـة المصاحبـة للسـياحة البيئيـة، حيـث انخفـض المتوسـط الحسـابي للعبـارات بشـكل عـام، وقـد جـاء العامـل الرابـع (عـدم تحبيـذ توافـد السـياح إلـى الأماكـن بأعـداد كبيـرة) فـي المرتبـة الأولـى بمتوسـط حسـابي (3.0123)، وهـذا مـا ينسـجم مـع طبيعـة السـائح العربـي بشـكل عـام والخليجـي بشـكل خـاص، وكذلـك مـع نـوع السـياحة العائليـة السـائد فـي المنطقـة (الجـدول رقـم 5)، التـي تشـكل نسـبة (72%)، حيـث تفضـل العائـلات الأماكـن غيـر المزدحمـة.

الجدول رقم (5): توزيع عينة الدراسة حسب نمط الرحلة السياحية

نمط السياحة السائد	التكرار	النسبة
أفراد	66	19%
عائلات	251	72%
مجموعات سياحية	32	9%
المجموع	349	100%

المصدر: المسح الميداني، 2015م.

أمـا العامـل الأول (وجـود رغبـة كبيـرة للتعـرف علـى الأماكـن الطبيعيـة والحضاريـة) فقـد جـاء فـي المرتبـة الثانيـة بمتوسـط (3.0001)، وهـذا يتفـق مـع ارتفـاع نسـبة الذكـور بيـن السـياح، والذيـن تبلـغ نسـبتهم (64%)، وكذلـك مـع ارتفـاع نسـبة الفئـة العمريـة (25 - 45) سـنة، حيـث تتفـوق هـذه الفئـة علـى باقـي الفئـات العمريـة. (الجـدول رقـم 6)

الجدول رقم (6): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
أقل من 15 سنة	38	11%
15 - 25 سنة	45	13%
25 - 35 سنة	84	24%
35 - 45 سنة	91	26%
45 - 55 سنة	63	18%
أكبر من 55 سنة	28	8%
المجموع	349	100%

المصدر: المسح الميداني، 2015م.

ويأتـي العامـل الثانـي (الحصـول علـى الخبـرة الحقيقيـة) فـي المرتبـة الثالثـة بمتوسـط حسـابي (2.9876)، يليـه العامـل الثالـث (الحصـول علـى الخبـرة الشـخصية والاجتماعيـة).

أمـا العامـل السـابع (سـهل التكيـف حتـى بوجـود خدمـات سـياحية بسـيطة) فقـد احتـل المرتبـة الخامسـة، ويعـزى ذلـك إلـى أن طبيعـة الرحلـة السـياحية تتـم بواسـطة السـيارات الشـخصية القادمـة مـن المناطـق الأخـرى للمملكـة، ومـن دول الجـوار الخليجـي بنسـبة (83%)، ويحمـل فيهـا السـائح معظـم حاجاتـه؛ مـن معـدات التخييـم ومعـدات الطبـخ وأدوات الرياضـة.

وفـي المرتبـة السادسـة جـاء العامـل التاسـع (إيجابـي وغيـر انفعالـي) بمتوسـط حسـابي (2.4110)، وفـي المرتبـة السـابعة العامـل الخامـس (تحمـل المشـاق والصعوبـات وقبـول التحدي للوصـول إلـى هدفـه)، يليـه العامـل العاشـر(تحبيذ إنفـاق النقـود للحصـول علـى الخبـرة وليـس مـن أجـل الراحـة)، يليـه العامـل الثامـن (تحمـل الإزعـاج والسـير ومواجهـة الصعوبـات بـروح طيبـة)، وتراجـع العامـل السـادس (التفاعـل مـع السـكان المحلييـن والانخـراط بثقافتهـم وحياتهـم الاجتماعيـة) إلـى المرتبـة الأخيـرة، ويفسـر ذلـك عـدم دمـج المجتمعـات المحليـة فـي النشـاط السـياحي وتعزيـز مبـدأ المشـاركة المجتمعيـة.

ولاختبـار الفرضيـة (السـائح فـي منطقـة حائـل لا يتمتـع بالسـلوكيات البيئيـة المناسـبة المصاحبـة للنشـاط السـياحي) تـم اسـتخدام اختبـار (ت) للعينـات الأحاديـة كمـا فـي (الجـدول رقـم7)، حيـث تبيـن أن القيمـة المعنويـة = صفـر، ممـا يحتـم رفـض الفرضيـة الصفريـة والقبـول بالفرضيـة البديلـة، الدالـة علـى أن السـائح فـي منطقـة حائـل يتمتـع بالسـلوكيات البيئيـة المناسـبة المصاحبـة للنشـاط السـياحي.

الجدول رقم (7): نتائج اختبار (ت) للعينات الأحادية

	Test value= 4					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
H 1	6.875	348	.000	1.0139	.8765	1.0870

المصدر: تحليل البيانات، 2015.

خامساً: النتائج والتوصيات

النتائـــج:

من خلال الاستعراض والتحليل السابق توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تعد منطقة حائل من المناطق المؤهلة لقيام سياحة بيئية فيها، وجعلها نقطة جذب سياحي على مستوى المنطقة، بسبب المزايا النسبية والتنافسية التي تحظى بها.
2. لا تحظى منطقة حائل بالاهتمام الكافي من قبل متخذ القرار لجعلها بؤرة للسياحة البيئية في المنطقة.
3. تعد عمليات التسويق سياحياً للمنطقة غير كافية، حيث أن نحو (66%) من السياح لم يكن لديهم علم مسبق بالموارد البيئية في المنطقة.
4. يتمتع السائح في منطقة حائل بالسلوكيات البيئية المناسبة المصاحبة للنشاط السياحي البيئي.
5. واجهت هذه الدراسة صعوبات عديدة، منها: قلة وصعوبة الحصول على البيانات والمعلومات، وعدم تعاون بعض المستجوبين.

التوصيات:

1. وضع خطة متكاملة لتنمية القطاع السياحي في منطقة حائل، واستغلال المزايا والمقومات التي تتمتع بها المنطقة.
2. اشراك كافة الأطراف في التخطيط السياحي للمنطقة، وتعزيز الشراكة المجتمعية، وذلك لتعظيم العائد الاقتصادي لأفراد المجتمع.
3. تفعيل دور كافة المؤسسات الأكاديمية والوزارات المعنية ووسائل الإعلام في التسويق للمنطقة سياحياً، وذلك للاستغلال الأمثل للموارد السياحية المتاحة.
4. إجراء المزيد من الدراسات على السياحة البيئية في مناطق المملكة الأخرى، لتكوين إطار نظري كافٍ لبناء نموذج للسياحة البيئية على مستوى المملكة.

سادساً: قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:المراجع العربية:

1. أحـلام، وصوريـة، خـان وذاوي. (2010). السـياحة البيئيـة وأثرهـا علـى التنميـة فـي المناطـق الريفيـة، مجلـة أبحـاث اقتصاديـة وإداريـة- العـدد السـابع، حزيـران، 2010.
2. الأنصـاري، سـامية عـواد. (2008). جيومورفولوجيـة منطقـة جـازان بالسـعودية وإمكانـات تنميـة السـياحة البيئيـة بهـدف تحليـل العلاقـة بيـن جيومورفولوجيـة أشـكال سـطح الأرض في منطقة جـازان، مجلة كليـة العلوم الاجتماعيـة والانسـانية، المجلـد 5، العـدد 51، السـنة 1428هـ- 2008م.
3. السـقا، عبـد الحفيـظ محمـد. (1995). الجغرافيـا الطبيعيـة للمملكـة العربية السـعودية، مكتبة دار زهـران، جدة: السعودية.
4. عسـيري، محمـد مريزن، وعيسـى، ناظـم أنيس. (2006). الجغرافيـا المعاصـرة للمملكة العربية السـعودية، دار الأندلس، حائل: السـعودية.
5. غياضـة، محمـد أحمـد. (2009). السـياحة البيئيـة وأثرهـا علـى التنمية الإقتصادية فـي المناطـق الريفية، جامعة القدس.
6. مركز ماس، تقارير منشورة، 2013، 2014، 2015.
7. مقابلـة، خالـد. (2011). صـورة الأردن السـياحية مـن وجهـة نظـر السـياح العـرب، دراسـات، العلوم الإنسـانية والاجتماعيـة، المجلـد 38، العـدد 1.

ثانياً:المراجع الاجنبية:

Kuuder, Conrad-J Wuleka and Bagson, Ernest, and Aalangdong, I. Oscar. (2013). Livelihood Enhancement through Ecotourism; A case of Mognori Ecovillage near Mole National Park, Damongo, Ghana. International Journal of Business and Social Science, Vol. 4 No.4; April 2013.

Barkauskiene, Kristinaand Snieska, Vytautas. (2013). ECOTOURISM AS AN INTEGRAL PART OF SUSTAINABLE TOURISM DEVELOPMENT, CONOMICS AND MANAGEMENT; ISSN 2029-9338, 18(3).

Steward, W.P. and Sekartjakrarini, S.(1994). Disentangling ecotourism. Annals of Tourism Research 21(4), pp; 840-866.

Tuğba Kiper, Role of Ecotourism in Sustainable Development, http://dx.doi.org/10.5772/55749

Weaver, D.B. 2001. Ecotourism, John Wiley & Sons: Milton. World Tourism Organization, 2001. Indicators for Sustainable Development for Tourism Organizations': A Guidebook. Madrid, Spain.

Joshi, R.L., 2011. Eco-tourism Planning and Management On Eco-tourism Destinations of Bajhang District, Nepal. M. Sc. Forestry (2010-2012), p.11. Online [Available]: http://www.forestrynepal.org/images/ publications/ Ecotourism %20 destination %20 bajhang.pdf.

Patterson, C. 2002. The Business of Ecotourism: The Complete Guide for Nature and Culture-Based Tourism Operations, Rhinelander, Wis.: Explorer's Guide Publishing Second Edition [G156.5.E26 P37/1997].

Jaakson, R. (1997) Exploring the epistemology of ecotourism. Journal of Applied Recreation Research 22 (1), 33–47.

Weiler, B. and Crabtree, A. (1995) Towards a national ecotourism education strategy: Assessing the formal training needs of the ecotourism industry. In H. Richins, J. Richardson and A. Crabtree (eds) Ecotourism and Nature-Based Tourism: Taking Next Steps (pp. 187–191). Red Hill: The Ecotourism Association of Australia Conference Proceedings.

Westlake, J. and Diamantis, D. (1998) The application ofenvironmental auditing to themanagement of sustainability within tourism. Tourism and Recreation Research 23 (2). Wight, P. (1993a) Ecotourism: Ethics or eco-sell? Journal of Travel Research XXXI (3), 3–9.

Godratollah, B. Azlizam, A. Manohar, M. Mohd, H.I. Syed, M.H. 2011. Delphi Technique For Generating Criteria And Indicators'In Monitoring Ecotourism Sustainability In Northern Forests Of Iran; Case Study On Dohezar And Sehezar Watersheds. Folia Forestalia Palencia Series A, 53(2): 130–141.

Hall, C.M. 2008. Tourism Planning: Policies, Processes and Relationships. 2nd EdnPearson/Prentice Hall, Harlow, England, New York, ISBN: 10: 0132046520, pp: 302.Harris R, Griffin T, Williams, P. 2002. Sustainable Tourism. A Global Perspective. Butterworth-Heinemann, p. 1-252.

Translated Romanized Arabic References: **ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية:**

1. Wasouriyya, Ahlem and Withewi, Khan. (2010). Environmental Tourism and its Impact on Rural Development. Journal of Economic and Administrative Research, 7, June, 2010.
2. Ansari, Samia Awadh. (2008). Geomorphology of the Jazan Region in Saudi Arabia and the Potential of Developing Ecotourism: analysis of the relationship between ecotourism and the geomorphology of earth landscape in the Jazan region. Journal of the College of Social and Human Sciences, 51 (5), 1428 H.
3. Al-Saqqa, Abdul-Hafidh Mohammed. (1995). Geography of the Kingdom of Saudi Arabia. Jeddah: Dar Zahran Press.
4. Asiri, Mohammed Marizen and Issa, Naadhim Anis. (2006). Contemporary Geography of the Kingdom of Saudi Arabia. Hail: Dar Al-Andalus, Saudi Arabia.
5. Ghayadha, Mohammed Ahmed. (2009). Environmental Tourism and its Impact on Economic Development in Rural Areas. Al-Quds University.
6. MAS Center. (2013, 2014, 2015). Published Reports.
7. Maqabla, Khaled. (2011). Image of Jordan's Tourism from the Point of View of Arab Tourists. Dirasat (a journal of humanities and social sciences), 38 (1).

Eco-tourism in the Hail Region

Safa Soboh Sababhi

College of Arts and Sciences - University of Hail

Hail - K.S.A.

Abstract:

Eco-tourism is currently one of the fastest-growing types of tourism. The World Environment Fund has defined ecotourism as "traveling to natural areas that have not been polluted and whose natural balance has not been disturbed, for the purpose of enjoyment". At the moment, the tourist sector in Saudi Arabia receives salient attention from decision-makers because of its importance for the diversification of the national economy base. The aim of this study is to investigate the reality of eco-tourism in the Hail region in terms of its components and problems, and to measure the extent of the tourists' awareness of the environmental behavior associated with this activity. The study adopted a descriptive analytical approach to achieve its objectives. The study concluded that there is a decrease in interest in the development of ecotourism resources in the region. It recommends the necessity of developing an inclusive plan for the development of ecotourism in the region.

Keywords: ecotourism, biodiversity, tourism awareness, sustainable development, community partnership.